وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات
رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية نصف سنوية محكّمة

تصدر عن كلية التربية للبنات- جامعة الكوفة

النجف الأشرف – العراق

E- mail: m4history@ yahoo.com

العدد: ١٦ - السنة التاسعة : ٢٠١٥

نقال رئيس التحرير

07804729005

محتويات العدد

عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
دور الجغرافي في تخطيط المدن	الأستاذ الدكتور وهاب فهد الياسري جامعة الكوفة - كلية الآداب	١٥ - ٣٤
موقف جامعة الدول العربية من ألازمة العراقية – الكويتية ١٩٦١ – ١٩٨٠	الأستاذ الدكتورة الهام محمود كاظم كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة الباحث ما ئدة زابي جفات	٣٥ - ٧٦
دور القيم والإتجاهات لدى بعض المجتمعات المحلية العراقية في علاقتها بالسلطة العثمانية والبريطانية (دراسة نفسية)	الأستاذ المساعد الدكتور باسم فارس جاسم الغانمي جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات	٧٧ - ١١٢
أثر استخدام الخرائط الذهنية في حل المشكلات الكيميائية عند طلاب الصف الرابع العلمي	الأستاذ المساعد الدكتورة ضمياء سالم داوود جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد) الباحث محمود حمزه فرحان الجنابي	١١٣ – ١٦٦
بناء وتقنين مقياس الانانية الرياضية لدى لاعبي بعض الالعاب الفرقية	الأستاذ المساعد الدكتور حيدر ناجي حبش جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	١٦٧ - ٢٠٤
العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس	الدكتورة أميرة الريماوي جامعة القدس- قسم علم النفس / فلسطين الدكتورة عمر الريماوي جامعة القدس- قسم علم النفس / فلسطين	٢٠٥ – ٢٢٦
ظاهرة الاستعطاف في شعر أبن الآبار البلنسي	الأستاذ المساعد الدكتور وسام عليّ محمد ألخالدي جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات	٢٢٧ - ٢٤٨

محتويات العدد

عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
نشأة الاحزاب السياسية في تشاد وموقفها من السياسات الفرنسية (١٩٤٤-١٩٦٠)	المدرس الدكتور صلاح خلف مشاي جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الإنسانية	٢٤٩ - ٢٧٨
الأسس المعرفيّة لعوامل التّغيّر الدّلاليّ دراسةٌ في ضوءِ الدّراسات اللغوية الحديثة	المدرس المساعد جاسم فريح دايخ الكلية الإسلامية الجامعة – النجف الأشرف	٢٧٩ - ٣٩٨
المنهج التاريخي في النقد	الأستاذة: حلاب نور الهدى قسم اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات جامعة العقيد أكلي محند أولحاج – البويرة - الجزائر	٢٩٩- ٣١٨
التجربة الجمالية في الرسم السريالي	المدرس غسق حسن مسلم جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة	٣١٩ - ٣٦٦
الإله نركال إله العالم الأسفل	المدرس المساعد جاسم حسين يوسف جامعة الكوفة - كلية الاثار والتراث	٣٦٧ - ٣٩٨
اثر التدريس بإستراتيجية (الخطوات السبع Seven E's) في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلبة قسم الفيزياء	المدرس المساعد سماح عبد الكريم عباس الفتلي جامعة القادسية – كلية التربية	٣٩٩ - ٤٢٨
أثر أستراتيجية بوليا في حل المشكلات الفيزيائية عند طالبات الصف الرابع العلمي	المدرس المساعد رشا عبد الحسين صاحب عبد الحسن جامعة ميسان - كلية الإدارة و الإقتصاد قسم إدارة الإعمال	٤٢٩- ٤٧٨

الأسس المعرفيّة لعوامل التّغيّر الدّلاليّ
دراسة في ضوء الدّراسات اللغوية الحديثة

المدرس المساعد
جاسم فريح دايخ
الكلية الإسلامية الجامعة – النجف الأشرف

الأسس المعرفيّة لعوامل التّغيّر الدّلاليّ
دراسة في ضوء الدّراسات اللغوية الحديثة

المدرس المساعد
جاسم فريح دايخ
الكلية الإسلامية الجامعة – النجف الأشرف

ملخص البحث

التغيّر الدلالي محورٌ رئيسٌ من محاور الدّرس الدّلالي الحديث، إذ تركزت جهود الباحثين فيه ضمن ما دعي بعلم الدلالة التاريخي (Semaioiogie): ، ويطلق هذا المصطلح على تغيّر معنى الكلمة على مرّ الزّمن بفعلِ إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك. وإن التغيير الذي يطرأ على بنية اللغة ، ولا يحدث إلا إذا توفرت عوامل موضوعية وأخرى ذاتية تدفع العناصر اللغوية إلى تغيير دلالاتها ، ولا تخرج تلك العوامل عن ثلاثة: عوامل اجتماعية ثقافية ، عوامل نفسية ، وعوامل لغوية. والحق أنَّ موضوع التغيّر الدلالي موضوع متشعب وكَثُر القول فيه ، ورأى بعض اللغويين أنّه من الصعوبة البالغة الخوض فيه ، بيد أنَّ الدّراسات اللسانيّة الحديثة قدمت للباحثين من المعطيات ما يمكن إعادة النظر فيه وإعادة تبويب موضوعاته وتوجيه بعض المسائل العالقة فيه ، وسأقتصر في هذا البحث على التكوين المعرفي لعوامل التغير ؛ كونها تمثل مفصلاً محورياً في دراسته أولاً، وساحة اشتغال واضحة عند اللغويين ثانياً.ويهدف البحث الى تلمّس الأسس المعرفية الابستمولوجية التي كوّنت التغيّرات الدلالية.

توطئة

اللغة وسيلة وأداة يتوصّل بها الأفراد والجماعات ، ويعبرون بها عن شؤون الحياة المختلفة ، وحيث إنّ الحياة تتغير وتتطور على الدوام ،فأنّ لهذا التّطور والتّغير صداه الواضح

في الأداة والوسيلة التي تستعمل للتعبير عن هذه النواحي المختلفة للحياة؛ لذلك يُعدُّ التّطور الدّلالي من أكبرِ مظاهر حيوية اللغة، فاللغة ليست جامدة ساكنة بحال من الأحوال ،على الرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئاً، وإنَّ الوقوف بوجه المجتمع ،هو أمرٌ لا يمكن تصوره بأيّ حال، فالتغيّر الدّلالي أو ما يُسمّى بالتّطور الدلالي أو التحول الدلالي ظاهرة طبيعية مُلحة دعت إليها حاجة المجتمع التّواق إلى التطور والارتقاء ،وتجارب أهله المتجددة.

والتغيّر الدلالي محورٌ رئيسٌ من محاور الدّرس الدّلالي الحديث، إذ تركزت جهود الباحثين فيه ضمن ما دعي بعلم الدلالة التاريخي:(Semaioiogie) ، ويطلق هذا المصطلح على تغيّر معنى الكلمة على مرّ الزّمن بفعلِ إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك (١).

وهذا التغيّر الدّلالي للمفردات يُعدُّ من الحقائق المقررة لدى علماء اللغة المُحدثين ،فقد شغلهم موضوع تغيّر المعنى ، وصور هذا التغيّر ، وأسباب حدوثه ، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها (٢).والتغيّر الدلالي لا يقع اعتباطاً من دون ضابط ولا نظام ، بل يحدث وفقاً لاتجاهات عامة ، وقواعد مطرّدة ،فكما أنّ هناك ما يسمى بالقوانين الصوتية كذلك هنالك قوانين للمعنى (٣).

والحق أنَّ موضوع التغيّر الدلالي موضوع متشعب وكَثُر القول فيه ، ورأى بعض اللغويين أنّه من الصعوبة البالغة الخوض فيه ، بيد أنَّ الدّراسات اللسانيّة الحديثة قدمت للباحثين من المعطيات ما يمكن إعادة النظر فيه وإعادة تبويب موضوعاته وتوجيه بعض المسائل العالقة فيه ، وسأقتصر في هذا البحث على التكوين المعرفي لعوامل التغير ؛ كونها تمثل مفصلاً محورياً في دراسته أولاً، وساحة اشتغال واضحة عند اللغويين ثانياً.إنّ مسألة البحث في التغيّر الدلالي ارتبطت بفكرة (التطوّر) بوصفها مبدأ من مبادئ العلم والثقافة ، وعلى الرغم من أنَّ الفكرة ظهرت في بيئة المفكرين في عصر التنوير ، فهي لم تلق الاهتمام الواسع في الدّراسات الإنسانيّة إلّا بعد أن نفذت إلى العلوم الطبيعية ، ولاسيما حين ارتبطت بكتاب داروين (Darwin) (ت١٨٨٨م) المعروف بأصل الأنواع(٤).وحقيقة تأثر هذا المبحث اللغوي بكتابات داروين أو هي نتاج من نظريته يحتاج إلى تأمل ، فمن تصدّى لدراسة العلوم الإنسانيّة وعلاقاتها بالعلوم الطبيعية يجد الحقيقة القائلة بعدم اتفاق العلماء وفلاسفة العلم فيما بينهم بشأنه ،فقد ظهر هذا الخلاف واضحاً منذ النشأة الحديثة للعلوم الإنسانيّة (فنجد من جهة ينادي بوحدة المنهج بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية .حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أنَّ العلوم الطبيعية قد وصلت إلى درجة من

التّقدم ، مما يجعل مناهجها تقدم مثالاً جديراً بالاحتذاء والتطبيق في المجال الإنساني .فالإنسان في رأيهم ،ليس إلّا جزءاً من العالم الطبيعي ...ولا مندوحة لمادة العلاقات الإنسانية،إذا أريد لها أن تكون علماً ،عن السير في نفس الطريق المنطقي الذي تسير فيه بقية العلوم الطبيعية)(٥).وهكذا إذا كانت القوانين الفيزيائية ،والبيولوجية ،والجيولوجية، صالحةً في كلِّ زمانٍ ومكان لكون العالم الطبيعي يحكمه نسق من الاطرادات الثابتة ، فإنّ القوانين الإنسانية لا تخضع للنسق نفسه ؛ لأنّها تختلف باختلاف الزمان والمكان ، فالبحث العلمي إنّما هو مجرد نشاط إنساني متأثر في نشأته وتطوره وفي صورته الحالية ، بالظروف التاريخية والاختيارات الثقافية ، بهذا يحتمل ظهور توجهات أخرى منبثقة من نظرات أخرى للكون والحياة ... نظرات قد تتطلب إدخال تعديلات جوهرية على تلك النظرة التقليدية لاسيما عند التّعرض بالدراسة للظواهر الإنسانيّة (٦).

ومن هذا المنطلق لاحظ (هولتكرانس) أنَّ مفهوم (التّطور) غدا من خلال مؤلَّف داروين سمة لجميع البحوث الفكرية ،مع ملاحظة المبالغة الكبيرة لدى بعض الباحثين حين يتحدَّثون عن أهمية هذا الكتاب بالنسبة إلى نموّ نظرية التّطوّر وسيادتها(٧).

وعلى هذا النحو من المبالغة طبّق كثير من الدارسين نظرية داروين على اللغة لبحث التطوّر الملحوظ في قطاعاتها كافة . وزعم هؤلاء أنّ الأنواع في الطبيعة ، واللغات في التأريخ تتغيّر تبعاً لنواميس متشابهة . فالعاملان الجوهريان في اللغات هما كما في الأنواع: التغيّر والانتخاب الطبيعي . وقد قادت المبالغة كثيراً منهم إلى الزعم بأنّ اللغة كائن حي له طبيعته الذاتية(٨)، وإنّها نوع من الأنواع الطبيعية تقف على قدم المساواة مع الحيوانات والنباتات .قال بوت(Pott) (ت ١٨٢٧م) : (يجب أن نعامل اللغات كأجسام عضوية مُشكلة أو مصوغة بقوانين محدثة تعمل في نفسها العنصر أو الأساس الداخلي للحياة ، فإنّها تتطور وتموت بالتدريج ، وبعد فترة قصيرة تدرك نفسها أو ترفض أن يصيبها ضرر، ليس في مكوناتها أو صيغتها التي تشكل مميزاتها الأصلية وهي التي أضحت بالتدريج روابط سطحية نسبية)(٩).

وبمثل ذلك يقول(بوت) بعد سنوات عدة : (إنَّ اللغة تكون في حالة تغيّر مطرّد في حياتها، مثل أي شيء عضوي ، إنَّ لها مراحلها من التكوين والنضج ، أو زمنتيها أو مراحلها من

النمو السريع والبطيء ، ومرحلة التطور التصوري والتحلل والفناء التدريجي)(١٠).

وذهب (بوت) إلى أنّ بإمكان اللغات أن تنتظم في أُسرٍ لغوية ،كما تنتظم الكائنات الحية في أسر وأصول واحدة ، وهذا تماشياً مع النظرية البيولوجية الحديثة للتطور – التي شاعت في القرن التاسع عشر وتأثر بها العديد من اللغويين وعلى رأسهم الباحث الألماني (أوغست شلايشر) (August Schleicher) (ت ١٨٦٨م) أحد الأخصائيين البارزين في العلوم البيولوجية واللسانية –ففي نفس الوقت ظهر فيه (الأصل والأنواع) لداروين ، ظهرت نظرية شجرة العائلة للتطور اللغوي وذلك سنة ١٨٦١م على يد شلايشر، الذي تأثر بأعمال داروين(١١) .

وحاول أن يضع نظرية تطورية جديدة في الدراسات اللسانية واصفاً اللغات بأنّها كائنات حية طبيعية مثلها في ذلك مثل جميع النباتات والحيوانات تنحدر من أصل واحد ثم تتفرع إلى فصائل متعددة كما لم يقتصر تأثير نظرية داروين في التطور على الدراسات اللغوية فحسب، بل (أثرت في مناهج كثير من العلوم والفلسفة جميعاً ، وكانت عند ظهورها بدعة العصر) (١٢). تأثر بها علماء اللغة كما تأثر بها سواهم ورأوا فيها ـ كما رأى غيرهم ــ حلاً لكثير من مشكلاتهم ، فظهرت حوالي سنة ١٨٧٠م مناهج جديدة للبحث في اللغة على أساس فلسفة جديدة أو تصورات عامة جديدة ، هي أنّ طبيعة التغيرات اللغوية وطبيعة التغيرات نفسها التي تحدث في العالم الطبيعي ، ولاسيما عالم الحيوان والنباتات وهكذا قال بعض علماء اللغة ما يعرض للغات من تغير إنّما هو بفعل قوانين عمياء(١٣).

أمّا الاتجاه الثاني الذي رفض أثر داروين وعلوم الطبيعة في إبراز الأفكار التّطورية ورفض التّسليم بوجود أيّ مقاربة بين التطور البيولوجي والتّطور الثّقافي بما فيه اللّغة والمجتمع (١٤).فأنّه يرى أنّ فكرة (التطور الطبيعي)غير مقبولة لدى معظم اللغويين المُحدثين ، ولاسيما بعد رفض (دي سوسير) اتّخاذ معايير مستعارة من خارج اللغة ، وإقراره أنّ اللغة لا تنتمي إلّا إلى المجتمع ،؛ لأنَّها مؤسسة اجتماعية أساساً ،واستناداً إلى هذا التوجُّه فأنّ التغيّر الدلالي ينبغي أن يُدَرس ضمن أنظمة اللغة من خلال اتّصالها بإطاري الزمان والمكان ، وليس من الضروري القصد إلى استخلاص قوانين تحاكي في أطرادها ودقتها القوانين العلمية (١٥) والتّغير

الدّلالي هو أحد ميادين الدّرس اللغوي الحديث الذي توجهت إليه عنايةُ الباحثين ، فقد كان أهم ما شغل علماء اللغة موضوعة أسباب حدوثه والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ وموتها فالحقيقة (العلمية التي لا مراء فيها اليوم هي أنَّ الألسنة البشرية ما دامت متداولة فإنَّها تتطور ،ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجاباً ولا سلباً ، وإنّما هو مأخوذ من معنى أنَّها تتغيّر ؛ إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتراكيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص ، ولكنَّ هذا التغيّر هو من البطء بحيث يخفى على الحس الفردي المباشر)(١٦).وإنّ للتطور اللغوي أسباباً أدّت إليه . ويجب أن نعلم أنَّ أسباب تغير المعنى معقدة ومتشابكة ، إلى درجة تجعل من العسير علينا أن نحدد بدقة سبب التغير في دلالة كلمة بعينها ، بل إنّه في بعض الأحيان تتغير دلالة اللفظ لأكثر من سبب . وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ التطور أو التغيّر الذي خضعت له مفردات اللغة هو من قبيل التطور الاجتماعي؛ لأنّه تطور تدريجي لا يفطن إليه الملاحظون إلّا بعد وقوعه بالفعل وانتشاره في الجماعة اللغوية ، ومن ثم يصعب الربط بينه وبين زحف الزمن ، فهو بمصطلح دي سوسير (تعاقبي) ، وليس(تأريخي) وقد كان العالم اللغوي الفرنسي (أنطوان مييه) هو أول من حدد أسباب تغيّر المعنى ، وقد أجملها في ثلاثة أسباب : أسباب لغوية ، وأسباب تاريخية ،وأسباب اجتماعية ، ثم تابع اللغويون دراساتهم حول هذه الأسباب (١٧)، ويمكن إجمال ما توصلوا إليه من أسباب فيما يأتي:

١ – التطور الصوتي

إنّ للتطور الصوتي أثراً في تطور المعنى (الدلالة)،إذ إنَّ الألفاظ ترتبط في الأذهان بدلالات محدّدة ،وإنَّ أيّ تطورٍ في أيٍّ صوتٍ من أصوات هذه الألفاظ قد يؤدي في النتيجة إلى تغيُّرٍ في دلالتها كليّاً أو جزئياً.

والتّطور في اللغة سنةٌ من سننها يطرأ على مستويات اللغة وعناصرها (أصواتها وتراكيبها ودلالاتها)، قد لاحظ العلماءُ أنَّ تطور اللغة يتوزع بشكلٍ متفاوت على أنظمة اللغة جميعها ، إذ يبدأ بالنظام الصوتي وينتهي بالنظام الدلالي مروراً بالنظامين سرعة قبول هذا التطور ، إذ ثمة فرق في سرعة الاستجابة للتطور بين هذه الأنظمة، فأصوات الكلمات وأبنيتها ودلالاتها أسرع تطوراً من التراكيب.

فالنظام الصوتي يسير جنباً إلى جنب في التطور الدلالي الذي يستقرُّ منذ الطفولة ويستمر طول الحياة ، فالإنسان يحتفظ حتى أخريات حياته بجملةٍ من الحركات التي تعوّدت عليها أعضاؤه الصوتية ، إلّا إذا حدث له عارضٌ ، كأن يتلقى لغةً أجنبيةً (١٨).والتطور الصوتي شامل لا يترك وراءه بقايا، إذ إنَّه يستبدل حالاً جديدةً مكان حال قديمة(١٩).

وكثيراً ما تتطور أصوات الكلمات وتتغيّر ، إلّا أنَّ هذا التطور أو التغيّر لا يؤدي إلى تغيّر في المعنى ، وهذا النوع من التغيّر كثير في العربية ، وفي اللغات كلِّها ، إذ يندرج ضمن هذا النوع كلَّ ظواهر الإبدال في العربية .إلّا أنّ ما يخصُّ موضوع البحث من هذا التطور ذلك التطور الذي يترتب عليه تطور أو تغيّرُ في الدلالة ، إذ قد تتطور أصوات الكلمة لتتشابه مع أصوات كلمة أخرى مشابهةٍ لها في صورتها الجديدة ، ممّا يؤدي ذلك إلى تغيّر في دلالتها . ويؤدي هذا التطور في الوقت نفسه إلى نشوء ظواهر دلالية ، مثل (المشترك اللفظي) و(الأضداد) ، إذ ينتج عن هذا التطور صورتان للفظةٍ واحدةٍ، إلّا أنّ دلالتهما مغايرة ، إلّا أنّ البحث لا يُعنى برصد هاتين الظاهرتين الدلالتين بقدر ما يُعنى برصد التطور الذي أدّى إلى تطور في الدلالة .

والدليل الذي نعرف به تطور المعنى لهذه الألفاظ هو وجود ألفاظ أخرى مشابهة لهذا الألفاظ، ولكنَّ بمعنى مختلف ، فعند موازنة هذين اللفظين بعضهما ببعض نجد أنَّ أحدهما متطور من أصل آخر ، إذ لا يجوز أن تكون اللفظتان قد وضعتا في الأصل بالصورة نفسها لمعنيين مختلفين ؛ لأنَّ ذلك يتناقض وقانون اللغة في منع اللبس في الكلام . ولولا وجود هذه الألفاظ المشابهة في الصورة نفسها لمعنيين مختلفين ؛ لأنّ ذلك يتناقض وقانون اللغة في منع اللبس في الكلام . ولولا وجود هذه الألفاظ المشابهة في الصورة للفظة المتطورة لما استطعنا معرفة هذا التطور الذي آلتْ إليه اللفظة ، وهذا يؤدي بنا إلى القول إنَّ في اللغة ألفاظاً كثيرة هي متطورةٌ من أصول أُخرى ، ولكن بُعْدَ المساحة بيننا وبين التطور الذي أصابها قد أخفى أية علامةٍ بينها وبين دلالتها الجديدة .

وثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها ، وتغيرها يذلل أحياناً السبيل إلى تغييره ــ كما أشار إلى ذلك (أولمان)(٢٠) ـ فكلمة (كماش) الفارسية ، بمعنى نسيج من قطن حسن،

قد تطورت فيها الكاف فأصبحت قافاً ، فشابهت الكلمة العربية : (قماش) بمعنى : أراذل الناس وما وَقَع على الأرض من فتات الأشياء ، ومتاع البيت ، فأصبحت هذه الكلمة العربية ، ذات دلالة جيدة على المنسوجات(٢١).كما قد يؤدي الانحراف في نطق بعض الأصوات إلى اتجاه عكسي ، إذ تغدو للكلمة صورتان لفظيتان أو أكثر مما يفضي إلى الترادف . مثال ذلك في العربية :(الصقر) و(السقر) و(الزقر) التي تدلّ مع اختلاف الصور اللفظية الناشئة من الإبدال على مسمّى واحد. وقد يكون التغيّر الصوتي مُوحياً بوجود فرق دلالي لم يكن وارداً حين كانت صورة الكلمة واحدة ، من ذلك في العربية أيضاً كلمة (الغلط) التي تنطق بإبدال الطاء تاءً على صورة أخرى هي(الغَلَت) فالغلط كما هو معروف اسم علم للخطأ ، على حين أنَّ (الغلت) اسم خاص بالخطأ في الحساب كما ذكره بعض اللغويين(٢٢).ومن هذا النحو الذي يُفسّر على أنّه سبب صوتي للتّغيّر الدلالي، ما ذكره بعض اللغويين العرب من أنَّ (العضّ) عامّ، و(الغظّ) للدهر خاصّ، ففرقوا بين معنى عام وآخر خاص مقتصرٍ على هذا المعنى المجازي(٢٣).

ويمكن تمثيل لهذه الظاهرة أيضاً من اللهجة المصرية العامية، فإنّ المصريين يقولون :(ألم) ويريدون قلم ،والألم معروف في العربية الفصحى .فصارت كلمة(الألم) تحمل معنيين :أحدهما فصيح والآخر عامي ،وبهذه الطريقة يتم التوسع في معاني الكلمات من حيث إنّها حملت دلالات جديدة زائدة نتيجة لتطور أصواتها (٢٤) .

٢- الانتقال المجازي

إنَّ المعاني التي تتجدد بحسب رقي الأفكار واتّساع العلوم وامتداد ظلال المدينة ،لا بدَّ لها من أسماء تدلَّ عليها ، وقد كان للألفاظ المنقولة على سبيل المجاز أثر كبير في سدّ هذا النقص في كثير من العلوم والفنون والصناعات المختلفة وشؤون الحياة الاجتماعية .وإنَّ الناظر في كتب الأدب والعلوم يرى الكثير من الألفاظ التي دخلت اللغة عن هذا الطريق فاتّسع نطاقها ،ويسّر على الأقلام الكتابة في موضوعات علمية أو سياسية أو أدبية لم تخصّ العرب فيها من قبل (٢٥).

أقول إنّه لم يكن بدَّ من أن يكون للمجاز قيمة وفائدة يذهب إليها ويطلب بسببها ذلك أنَّ الكلام إنَّما هو مبني على الفائدة في حقيقته ومجازه . أقول : إنّه إذا أمكن التعبير عن تلك الدلالة

بالألفاظ الحقيقة فهذا أولى ولا مجال للمجاز هنـــا .

وقد بدأت الدراسات اللغوية الحديثة تتجه إلى المجاز بوصفه عنصراً من عناصر التطور ، وطريقاً من طرق تحوّل المعنى وتغييره، فإن استعمال الكلمة بالمعنى الجديد يكون في بادئ الأمر على سبيل المجاز، ثم لا يلبث أن يكثر استعمالها بالمعنى الجديد حتى يشيع بين الناس ويزول عنها المدلول الأول ، ويصبح المدلول الثاني حقيقةً لا مجازاً(٢٦).

ويُعدُّ المجاز هو المحرك للطاقة التعبيرية في اللغة (٢٧)، وبه تبتعد الألفاظ عن الخمول والرتابة بتجدد المعاني(٢٨) ، والانتقال من مجال إلى آخر جانب مهم في تطور الدلالة ، وذلك لتنوعه واشتماله على أنواع المجازات والاستعارات وهو لا يتمُّ إلّا بتوافر جملة من العلاقات بين المعنى المنقول والمنقول إليه ، (ولذا يحصل بطريقين :الاستعارة ، أي المجاز الذي علاقته التشبيه ، والمجاز المرسل ، وهو الذي تكون علاقته غير التشبيه ، كالسببية ، والحالية ، والجزئية ، والكلية)(٢٩)، وغير ذلك من العلاقات المجازية (٣٠) .

وقد نبّه القدماء على هذا النوع من التغيّر الدلالي ، وذلك في حديثهم عن المجاز وعلاقاته (٣١)، إذ هو طريق مهم في التوسع اللغوي وسد أوجه النقص في ألفاظها وتراكيبها . والباحث في كتب اللغة والأدب والعلوم ومعاجم المصطلحات العربية القديمة يقف على عدد كبير من الألفاظ التي دخلت العربية بمدلولات جديدة عن هذا الطريق . فاتسع بها نطاق التعبير عن اللغة ، مما يسّر على العلماء والكتّاب والمؤلفين الخوض في موضوعات علمية وفنية لم تكن العربية القديمة تعرفها من قبل وعلى هذا الوجه من نقل الألفاظ إلى معانٍ جديدة حوى أيضاً نقل جانب كبير من الأسماء المستحدثة في العلوم والفنون في العصر الحديث وخاصة فيما يتصل بأسماء المخترعات الحديثة مثل :(القطار ، القاطرة، السيارة ، التليفون، التلفزيون، الطائرة ، الكمبيوتر ، الحاسب)، ومجمل القول إنَّ باب المجاز واسع وأن فيه مجالاً لتنمية اللغة ولاسيما بالمصطلحات العلمية وأسماء المخترعات الحديثة ولهذا أثره الواضح كعامل من عوامل التطور الدلالي المؤثر في نمو اللغة وهو عاملٌ هام في سد أوجه النقص في الألفاظ والدلالات التي نحتاجها في حياتنا

اليومية والتي يحتاجها الكتّاب ،والمؤلفون ،والشعراء(٣٢).

وعادةً ما يتم الانتقال المجازي من دون قصد، ويهدف سدَّ فجوة معجمية ، ويميّز الاستعمال المجازي من الحقيقي للكلمة عنصر النفي الموجود في كلِّ مجاز حيّ . ذلك كقولنا: رجل الكرسي ليست رجلاً ، وعين الإبرة ليست عيناً . وقد يحدث بمرور الوقت أن يشيع الاستعمال المجازي فيصبح للفظ معنيان ، وقد يشيع المعنى المجازي على حساب المعنى الحقيقي فيقضي عليه . وميّز بعضهم ثلاثة أنواع للمجاز :

١- المجاز الحـي (liring) الذي يظل في عتبة الوعي ، ويثير الغرابة والدهشة عند السامع.

٢- المجازي الميت (Dead) أو الحفري (Fossil) وهو النوع الذي يفقد مجازيته ويكتسب الحقيقة من الالفة وكثرة التردد.

٣- المجازي النائم (Sleeping) أو الذوي (Faded) ويحتل مكاناً وسطاً بين النوعين السابقين (٣٣).

ويمكن التمثيل لهذا العامل بكلمة (الهمج) ففي تطور هذه الكلمة الحاجة الى الانتقال المجازي ، فكان أصل الكلمة (البعوض) أو الذباب الصغير يسقط على وجوه الغنم والحمير ، فشبّه به رعاعُ النّاس وأراذلهم (٣٤).

وقد عدَّ جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في أساس البلاغة قولنا (ما هم إلّا همجٌ رعاع) (٣٥)، والحق أنّهم لم يجانبوا الصواب في هذا المذهب ، ولكن فاتهم ان ذاك مما يُعدُّ مجازاً ميتاً في المعجم العربي.

٣-التّلطف في التعبير المبتذل

تضم لغات البشر بعامة ـ على اختلاف وتباين خصائصها ـ مجموعة من الكلمات التي يستقبح ذكرها تصريحاً ، ولذلك تقوم الجماعة اللغوية عن قصدٍ منها ـ بإحداث مصطلحات جديدة عوضاً عن مثل هذه الكلمات ، وتحمل هذه المصطلحات البديلة في العادة معاني قديمة ، ومن ثم فإنَّ الألفاظ البديلة تحمل معنيين : أحدهما قديم ، والآخر حديث ، يعبر عن معانٍ مستقبح ذكرها ، أو ذات إيحاءات نفسية مكروهة ، وهذا الظاهر يطلق عليه في علم اللغة (Taboo) ، أو المحظور أو اللامساس (٣٦).

ومن الألفاظ التي أصابها التطور الدلالي بسب عامل التلطف كلمة (الغائط) فالجذر اللغوي ل(الغين والواو والطاء) أصلٌ يدلُّ على اطمئنان وغور(٣٧)، وقد قيل غاط الرجلُ في الوادي إذا

غاب فيه ، ومنه سُمِّيت الغُوطة ، وهي الوهدة في الأرض المطمئنة ، وبئرٌ غويطةٌ ، بعيدةُ القعر ، وبالعود على مقامات التأدّب والتلطّف في حسن التّأتّي لعرض الفكرة سمّي الحدثُ وثقلُ الغذاءِ غائطاً ، وعلة هذا أنَّ المرء إذا ما أراد التبرّز ارتاد غائطاً من الأرض يغيب فيه أعين الناس ، ثم قيل البراز نفسه وهو الحدث ، غائطٌ كنايةٌ عنه ؛ إذ كان سبباً له (٣٨).

وقد وَسَمَ أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) هذا التّطور الدلالي بالمتروك (٣٩) ، وقد وقف (فندريس) عند هذا المثال على وجه التعيين ، وعَرجَ على البواعث الاجتماعية التي تفعل في تطوّر دلالات الألفاظ مراعاةً لّلياقة ، ومثّل لهذا ب(pissoir) في الألمانية ؛ لأنَّ (استعارة كلمة من الخارج تخفّف من افتضاح الشيء الذي يعبّر عنه، فهي تلعب دور الكناية)(٤٠).

وتنفرد العوامل النفسية بدور مهمّ في إحداث التغيّر الدلالي، ونورد ـ هنا ـ أمثلة من التغير الدلالي الناتج من العوامل النفسية ، مثال ذلك (التابو) وهو اسم للمحظور والممنوع ذكره (٤١)، ويلاحظ أنّ أهم ميدان تكثر فيه أمثلة هذا السلوك النفسي هو ما تعلّق بالألفاظ (الجنسية) وما يقاربها مما تحسن الكناية عنة ويقبح التصريح به (٤٢). ومن ذلك أن القرآن الكريم كنّى عن العلاقة الجنسية بألفاظ متعددة ، كالحرث ، والملامسة والمباشرة ، والإفضاء .... ومن هذا النحو دفع الحرج بالإعراض عن التصريح بما يتّصل بقضاء الحاجة وأمكنتها ، إذ يمجّ الذوق أيّ كلمة ذات دلالة صريحة ، وينحو إلى استعمال كلمات غامضة أو غير مباشرة في الدلالة على المسمّى . نحو : الكنيف، والخلاء، والغائط ،والمرحاض، ودورة المياه، والتواليت، والحمّام(٤٣).

كما أنَّ ظاهرة التشاؤم والتفاؤل تُعدُّ من الغرائز الإنسانية التي تؤثر في العادات الكلامية للناس ، وهي ذات تأثير في التغيّر الدلالي ،فقد يتشاءم المرء من ذكر اللفظ السيء فيعدل عنه إلى لفظٍ أكثر تلطفاً من ذلك مثلاً قولهم : فلان بعافية ، تجنباً لكلمة المرض ، وتفاؤلاً بالشفاء . وكذلك فعلت العرب من قبل ، فأطلقوا على الصحراء المهلكة لفظ (المفازة) وهو مشتق من الفوز ، ولا فوز في اجتياز هذه الصحراء . وأطلقوا على اللديغ لفظ (السليم) تفاؤلاً بسرعة شفائه ، وكما أنهم أطلقوا على الأعمى لفظ (البصير) تلطفاً وتأدباً معه في الكلام (٤٤).

وقد تقع ظاهرة (Taboo) على كل ما هو مقدّس ،أو ما يحرّم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب تتعلق بتقديس المسمّى أو الخوف من أذاه ، ويلزم الجماعة اللغوية حينئذٍ أن يستعملوا ألفاظاً بديلة لهذه المسميات . فمن المعروف أنَّ اسم الله تعالى في العبرية هو (يَهْوَه) ، وهو يُكتب فقط ولا يُنطق به تقديساً لمسماه ، وذلك في الديانة اليهودية ، بل إنّهم ينطقون عوضاً عنه لفظ (أدوناي) بمعنى (سيدي) (٤٥).

ويُعدُّ التبجيل والتعظيم في العربية من أبرز دوافع التّلطف ، ويشمل الكنايات الخاصة بالمجالات التي نستبين منها التبجيل الإنساني للأشياء ويدخل في هذا المجال الهيبة والاحترام والولوع بالشيء وحبه ، ومن أمثلة ذلك : إطلاق لفظ الأب على العم ، وإطلاق لفظ الأمِّ على الخالة ، ونحو ذلك (٤٦).

٤ـ الحاجة

يعاني المجتمع في بعض مراحل تطوره من نقص في المفردات الدالة على أشياء باتت موجودة فيه ، أو في مجتمع آخر تعرّف عليه ، الأمر الذي يدافع بالمجتمع الأول إلى اقتراض الكلمات الدالة على تلك الأشياء من لغة المجتمع الثاني ، وعندما تقترض لغة كلمات من لغة أخرى فإنَّ اللغة الأولى لا تنقل تلك الكلمات نقلاً مباشراً ، ولكنها تحدث بها التغييرات بما يتفق مع البنية اللغوية لها (٤٧).

وقد مارست العربية الاقتراض قديماً عندما جابه العرب في أول نهضتهم الحضارة اليونانية الأكثر تقدماً ، وحصل الاحتكاك والتبادل الثقافي ، فاضطروا إلى الأخذ من اللغة اليونانية عن طريق الاقتراض ، وذلك كما يتضح في استعمال الفلاسفة العرب قديماً مصطلحات الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعية) (Metaphgsics) والسفسطة (المغالطة)(Sophisticism).... الخ (٤٨).

وفي العصر الحديث يرجع اللغويون إلى كنوزهم اللغوية المتمثلة في التراث اللغوي ، ويتفقون كلمات اندثرت فيعيدون إليها الحياة، ويسمون بها مواليد الحياة المختلفة ، ومن هنا تظهر كلمات قديمة قد لبست ثياباً جديدة في المعنى ، ومثل ذلك : الجريدة ، الصحيفة ، والوظيفة ، والقطار ...الخ (٤٩).

وتتم هذه العملية على أيدي الموهوبين من الأدباء والشعراء والكتّاب ، كذلك للمجامع اللغوية أثرٌ مهمٌ في هذه العملية ، وقد تدفع الحاجة إلى اللجوء إلى ألفاظ أجنبية للتعبير عن مواليد حضارية لمجتمعات أجنبية ، ولعدم استيعاب

المجتمع لهذا التقدم العلمي يجد نفسه مضطرّاً في بعض الأحيان إلى عملية التعريب ، وقد ينشأ عن ذلك وجود لفظ أجنبي بجوار لفظ أصيل ، فيؤدي ذلك إلى الترادف ، أو تصبح السيادة للفظ الأجنبي ويندثر اللفظ الأصيل (٥٠).

٥ـ العامل المجتمعي

اللغة هي الوعاء الذي تصبُّ فيه التجربة والخبرة الإنسانية بوجه عام ، فلا بدَّ أن تختلف فيه التجربة التي يتضمنها ، وعلى هذا يمكننا أن نميّز مستويات لغوية متمايزة بتمايز المضامين والخبرات التي تتشكل في اللغة وتشكلها ، فالتجربة الاجتماعية تطبع اللغة بطابع اجتماعي ، والتجربة الفنية تفرض شكلاً لغوياً آخر، والتجربة الصوفية تصطنع لها لغة خاصة ، مثل : نفحة وقطب ومدد والطريق والمريد والسالك .... الخ ، كما أنَّ الخبرة العملية والعقلية ـ بدورهاـ تنشئ لغة تناسب طبيعتها ، فالخبرة الاجتماعية تميل إلى التوحيد، أي : خلق بناء غير متمايز داخل المستوى الاجتماعي الواحد ، فكل نشاط اجتماعي يتطلب مستوى محدد يسهّل عملية الاتصال (٥١).

ومن العوامل الثقافية المتصلة بالمجتمعات اتصالاً وثيقاً ما يتعلق بالدين والشعائر والعادات التي تتولّد من ذلك . فالدين الإسلامي حين ظهر في حياة العرب بالبعثة النبوية أثر في عدد كبير من المفردات، فأمات كلماتٍ متعددة لنفور الدين الجديد منها أو لإبطاله ما تدلُّ عليه ، وأحدث مفرداتٍ جديدة لفظاً ومعنى ، وغيّر معاني كثير من المفردات التي كانت تستعمل في ذلك الزمن . وأمثلة هذا الجانب أوضح للدراس العربي من أن تحتاج إلى شرح . فكلمات : الخلفة وأمير المؤمنين وبيت المال وأهل الذمة ، وجاءت مع الدين ، وكلمات : الحج والصلاة والزكاة والصوم غيّرت معانيها إذ خُصّصت بعد تعميم . وكلمات أخرى أُخرجت من الاستعمال لدلالتها على آلهة الجاهلية وعادات أهلها الدينية التي غلب عليها الشرك الذي نبذه الدين الجديد . ومن العوامل الثقافية المعروفة في هذا المجال ما تحدثه التيارات الفكرية والمدارس الأدبية والمراكز العلمية والتربوية من أثر تغيّر الدلالة في مختلف اللغات (٥٢).

٦ـالعامل الإعلامي

تُعدُّ وسائل الإعلام من الأمور المؤثرة في التطور الدلالي ، فاللغة الإعلامية هي البادئة بالتطور ، بحكم كونها لغة حضارية ولا بدَّ أن تطوّع نفسها للتعبير عن مقتضيات العصر ،

خاصة وأنَّها لغة إخبارية تختلف المادة التي تقدم من خلالها من مرحلة إلى أخرى ، بل من لحظة إلى أخرى(٥٣).

كما أنّ السرعة التي تتطلبها طبيعة اللغة الإخبارية تؤدي إلى البحث عن أقرب الكلمات إلى التعبير وإلى الفهم كليهما ، وربّما أدى ذلك إلى التسامح في استخدام الألفاظ في غير موضعها أحياناً ، واللغة الإعلامية تحتاج إلى تعريف لمصدر الخبر، ولذلك نلمح فيها اهتماماً خاصّاً بألفاظ الكلام ، فمرة يقول المصدر ، ومرة يؤكد، ومرة يعلّق، ومرة يصرّح ....الخ.(٥٤).

ولقد ساعدت الوسائل الإعلامية على انتشار ألفاظ بعينها ؛لمناسبها للطبيعة الإخبارية وجانب كبير من هذه الألفاظ مما يدلّ على الكلام ، مثل : خير ، أخبر ، مصدر ، جريدة ، ذكر، متحدث ، صرح .... الخ .

كما أن ارتباط الوسائل الإعلامية بالسياسة ونظام الحكم كان له الأثر الواضح في نشر كثير من ألفاظ الكلام وتطورها ، ففي المجال السياسي : مؤتمر ، اتفاق ، معاهدة ، قرار ، تأييد ، رفض ، تنديد .... الخ (٥٥).

الخاتمة

يُعدُّ موضوع عوامل التغيّر الدلالي محوراً رئيساً من محاور الدّرس الدّلالي الحديث. فقد جمع هذا البحث شتات هذا الموضوع في ضوء الدّراسات اللغوية الحديثة ،وأسجل أهم المحاور المهمة في هذا البحث على النحو الآتي :

١- إنّ للتطور الصوتي أثراً في تطور المعنى (الدلالة)،إذ إنَّ الألفاظ ترتبط في الأذهان بدلالات محدّدة.

٢- وقد بدأت الدراسات اللغوية الحديثة تتجه إلى المجاز بوصفه عنصراً من عناصر التطور ، وطريقاً من طرق تحوّل المعنى وتغييره، فإن استعمال الكلمة بالمعنى الجديد يكون في بادئ الأمر على سبيل المجاز.

٣- إنَّ ظاهرة التشاؤم والتفاؤل تُعدُّ من الغرائز الإنسانية التي تؤثر في العادات الكلامية للناس ، وهي ذات تأثير في التغيّر الدلالي.

٤- تُعدُّ وسائل الإعلام من الأمور المؤثرة في التطور الدلالي ، فاللغة الإعلامية هي البادئة بالتطور ، بحكم كونها لغة حضارية ولا بدَّ أن تطوّع نفسها للتعبير عن مقتضيات العصر.

الهوامش

١- معجم علم اللغة النظري ، د . محمد علي الخولي : ٢٥٠

٢- ينظر : علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر : ٢٣٥.

٣- ينظر : دور الكلمة في اللغة ،أولمان : ٢٠٢ وما بعدها .والتطور اللغوي ، د. رمضان عبد التواب.: ١٣.

٤- ينظر مبادئ اللسانيات ، د. أحمد محمد قدور : ٣٨٢.

٥- أزمة المنهج في العلوم الإنسانية ، د . علا مصطفى أنور : ١٨٧.

٦- ينظر : التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية ، د. إبراهيم عبد الرحمن رجب : ٥١.

٧- ينظر : قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور : ١٠٤، ومعجم علم الاجتماع ، ميتشل : ١٩٠-١٩١.

٨- ينظر : اللغة والتطور ، د. عبد الرحمن أيوب : ٣٧-٣٩.

٩- المدارس اللغوية ، التطور والصراع : جيفري سامبسون : ١٧.

١٠- م.ن: ١٧.

١١- ينظر: علم اللغة ـ مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران : ٣٣٥.

١٢- ينظر:م.ن: ٣٣٥.

١٣- ينظر: علم اللغة ـ مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران : ٣٣٥.

١٤- ينظر: لغات البشر ،ماريوباي : ٤٠- ٤١.

١٥- ينظر: مبادئ اللسانيات : ٣٨٤.

١٦- حدُّ اللغة بين المعيار والاستعمال (بحث منشور): د. عبد السلام المسدي :٧٩.

١٧- ينظر : دور الكلمة في اللغة :١٨٢.

١٨- ينظر: اللغة ، فندريس: ٢٤٦- ٢٤٧.

١٩- ينظر:م.ن: ٢٠٣-٢٠٤.

٢٠- ينظر: دور الكلمة في اللغة : ٣٢٢.

٢١- ينظر: في التطور اللغوي: د. عبد الصبور شاهين : ١١٢.

٢٢- ينظر : لسان العرب ، ابن منظور :٢/ ٦٤، مادة (غلت)وتاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي : ٥١٧/١٩ مادة (غلت).

٢٣- ينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ابن مكي الصقلي: ٩٣.

٢٤- ينظر : في علم الدلالة : د. محمد سعد محمد :٩٧.

٢٥- ينظر :م.ن: ٩٤.

٢٦- ينظر :م.ن:٩٤.

٢٧- ينظر: قاموس اللسانيات : ٤٤.

٢٨- ينظر : عوامل التطور اللغوي ٥٧، كلام العرب د حسن ظاظا ٤١-٤٢، وعلم الدلالة : د أحمد مختار عمر .٢٤٧.

٢٩- ينظر : علم البيان دراسة تاريخية : ١١٦- ١٢١.

٣٠- ينظر : الخصائص، ابن جني: ٢/ ٤٦٨.

٣١- ينظر : المحصول في علم الأصول ، الفخر الرازي : ٣٩٧/١.

٣٢- ينظر : مبادئ اللسانيات :٣٩٨.

٣٣- ينظر :م.ن:٣٩٨.

٣٤- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الأنباري : ٥٤/١.

٣٥- ينظر : أساس البلاغة، الزمخشري: مادة (همج).

٣٦- ينظر : في علم الدلالة ، د. محمد سعد محمد : ٩٧.

٣٧- ينظر : مقاييس اللغة ، ابن فارس: مادة (غوط).

٣٨- ينظر: لسان العرب:٣٣١٦/٥ مادة (غوط).

٣٩- ينظر: المستصفى في علم الأصول: ١/ ٦٩٣.

٤٠- ينظر: اللغة ، فندريس: ٢٨٠.

٤١- ينظر: الطوطم والتابو: فرويد : ٤١-٤٩.

٤٢- ينظر : دور الكلمة في اللغة : أولمان : ١٧٤.

٤٣- ينظر : علم الدلالة والمعجم العربي، ٦٧-٦٨.، ومبادئ اللسانيات: ٣٩١.

٤٤-ينظر : دور الكلمة في اللغة : أولمان : ٢٢٣.

٤٥-ينظر :م.ن: ٢٠٣.

٤٦-ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث : د. محمد محمد داود : ٢٢٠.

٤٧-ينظر : التغيير اللغوي : د. مصطفى زكي التوني : ٥٥.

٤٨-ينظر : اقتراض الألفاظ في اللغات العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، سميح عبد الله أبو مغلي: ٢٧٤.

٤٩-ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث : د. محمد محمد داود: ٢١٨- ٢١٩.

٥٠-ينظر : دلالة الألفاظ : د. إبراهيم أنيس : ١٤٩.

٥١-ينظر : في العربية لغة العلوم والتقنية، د. عبد الصبور شاهين : ٤٥.

٥٢-ينظر: مبادئ اللسانيات : ٣٩٠.

٥٣-ينظر: اللغة الإعلامية : ١٩١

٥٤-ينظر : العربية وعلم اللغة الحديث:٢٢٣.

٥٥-ينظر :م.ن: ٢٢٣.

المصادر

١- أزمة المنهج في العلوم الاجتماعية : د . علا مصطفى أنور ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ـ مصر، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٢- أساس البلاغة : جار الله الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ٢٠١١م .

٣- التأصيل الاجتماعي للعلوم الاجتماعية : د . إبراهيم عبد الرحمن رجب ، ط١، دار علم الكتب ــ الرياض ـ السعودية ، ١٤١٦ـ ١٩٩٦م.

٤- تاج العروس في شرح جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، ط١، المؤسسة الثقافية ، الكويت ، ١٩٩٧م .

٥- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ابن مكي الصقلي (ت٥٠٥هـ) ، دار العلم للكتاب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ.

٦- التطور اللغوي : مظاهره وعلله وقوانينه . د . رمضان عبد التواب ، ط١، مكتبة الخانجي القاهرة ــ مصر ، ١٩٩٠م .

٧- حد اللغة بين المعيار والاستعمال ، د عبد السلام المسدي ، الدار العربية . بيروت – لبنان ٢٠٠٧م.

٨- الخصائص : أبو الفتح ابن جني (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار المعارف ، القاهرة – ١٩٩٩م .

٩- دور الكلمة في اللغة ،أولمان ،ترجمة كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٧٥م

١٠- العربية لغة العلوم والتقنية : د . عبد الصبور شاهين ، ط٢، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة – مصر ، ١٩٨٦م .

١١- علم الدلالة ، د . أحمد مختار عمر ،ط١، مكتبة دار العروبة – الكويت ، ١٩٨٢م .

١٢- علم اللغة ، د. علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ط١، المطبعة الأهلية – بنغازي ، ١٩٨٥م

١٣- في التطور اللغوي :د عبد الصبور شاهين ، ط١، مكتبة دار العلوم ـ القاهرة ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .

١٤- في علم الدلالة : د. محمد سعد محمد ، ط١، مكتبة زهراء الشرق ـ القاهرة ـ مصر ، ٢٠٠٢م .

١٥- قاموس اللسانيات ،د. عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ـ بيروت ـلبنانـ ١٩٨١م.

١٦- قاموس مصطلحات الأنثولوجيا والفولكلور: حسن الشامي ومحمد الجوهري : ، دار المعارف ــ القاهرة ــ مصر ، ١٩٦٩م .

١٧-كلام العرب، د حسن ظاظا، مكتبة دار العروبة – الكويت ، ١٩٨٢م.

١٨- لسان العرب : ابن منظور ، دار المعارف ، القاهرة–مصر، ١٩٨٩م .

١٩- اللغة: فندريس : ترجمة : عبد الحميد الدواخلي :ط١، القاهرة – مصر ١٩٥٠م .

٢٠- اللغة الإعلامية : علم الإعلام اللغوي : د . عبد العزيز شرف ، ط١، المركز الثقافي الجامعي ــ القاهرة ـ ١٩٦٠م.

٢١- اللغة والتطور : د، عبد الرحمن أيوب ،ط١، معهد البحوث والدراسات العربية ـ جامعة الدول العربية ـ القاهرة ــ مصر ، ١٩٦٩م .

٢٢- مبادئ اللسانيات : د. أحمد محمد قدور ، ط١، دار الفكر ـ دمشق – سوريا، ٢٠٠٨م.

٢٣- المحصول فيعلم الأصول : فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، ، مكتبة لبنان – بيروت – لبنان، ١٩٨٢م.

٢٤- المدارس اللغوية : التطور والصراع :جيفري سامبسون ، ترجمة أحمد نعيم الكراعين ، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٩٩٣م .

٢٥- المستصفى في علم الأصول ، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ط١، دار الفكر – بيروت – لبنان ، ١٩٨٣م .

٢٦- معجم علم الاجتماع : دينكن ميتشل ، ترجمة إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ـ بيروت ،لبنان ، ١٩٨١م .

٢٧- معجم علم اللغة النظري ، د . محمد علي الخولي ، ط١، مكتبة لبنان – بيروت – لبنان، ١٩٨٢م .

٢٨- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف – مصر – ١٩٨٦م